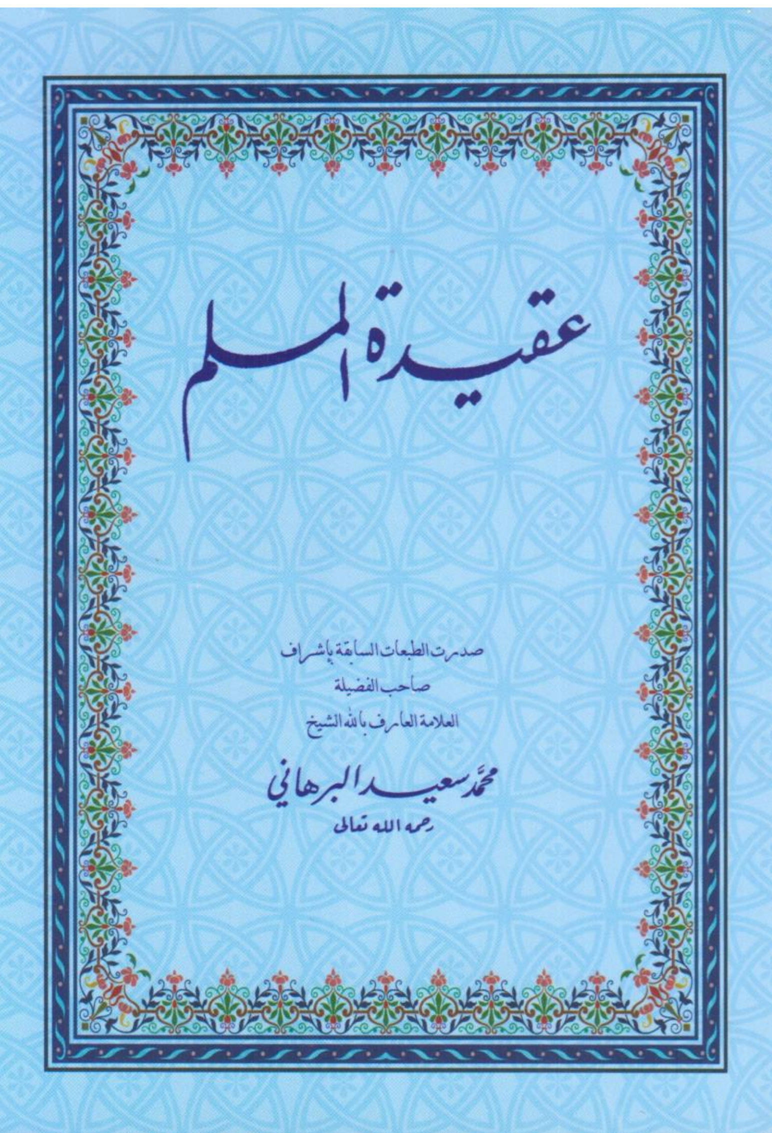

عقيدة المسلم
صدرت الطبعات السابقة بإشراف
صاحب الفضيلة
العلامة العارف بالله الشيخ
محمد سعيد البرهاني
رحمه الله تعالى



الطبعة السابعة

١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م

صدرت الطبعات السابقة بإشراف

صاحب الفضيلة

الأستاذ الشيخ

محمد سعيد البرهاني

رحمه الله تعالى

رسالة

مايجب معرفتُه على كلِّ مسلمٍ ومسلمة
من أمر دينه

- (رجاء) -

إن نشر هذه الرسـالـة في هـذا الزمن ، من أهم الأمور الضروريـة ، فيرجو جـامعُهـا ، من أهل الخير ، والغَيرة ، والشهامة ، أن يَسْعَوا في الإكثار من طبعها ، ونشرهـا بين المسلمين ؛ سواءً بالتعاون ، أو من مالهم الخاص ، بشرط أن يقف على تصحيحهـا أحـدٌ من أهل العلم ، كي لا يقع فيهـا خطأ ، لأن جميع مسائلها متعلقة بالعقائد .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فيقول جامع هذه الرسالة : لَمّا قلَّت الرغبة ، وكلَّت الهمم في هذا الزمان ، وصار أكثر المكلفين لا يعرفون ما وجب عليهم من مقتضيات الإسلام ، والإيمان ، وهم ، في أمور دنياهم ، في غايةٍ من الحزم والإتقان ، أخذتني الغَيْرة الإسلامية ، إذ ليس من المسلمين من لم يهتمَّ بأمرهم ، لأن خطر الجهل في العقائد عظيم ، وقد جمعت هذه الرسالة ، بحيث تفهمها سائر الطبقات من الرجال ، والأولاد ، وسميتها **(رسالة ما يجب معرفته على كل مسلم ، ومسلمة من أمر دينه)** ، سائلاً المولى ، سبحانه ، وتعالى ، أن ينفع بها

من يطلع عليها ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، آمين .

تـذكير : أقبلْ أيها المسلم على الـدّين ، وتعلم فوائـده بشغف ، واجعلـه هـوى فـؤادك ، ومشرق روحـك ورجائك ، فإن الثقافة وحدها لا تغني عن الدين شيئاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم ، على سيدنا محمد ، وآله وصحبه ، وجميع الأنبياء والمرسلين وبعد :

فإن هذا الكتاب ليس للاطلاع والقراءة ، ثم وضعِه جانباً ، وإنما هو للتوسع في مفاهيم الدين ، والشريعة التي تبني عليهما (أيها القارئ) حياتك الأولى والآخرة . لقد جاء الإسلام ، فأيقظ القلوب من غفلتها ، وألانها من قسوتها، حتى امتلأت هدى ورحمة ، ورفعها من حضيض الجاهلية إلى أوج المدَنية ، وفتح أمامها سُبُل العلم ، مما قد ملأ بطون التاريخ ، ودوّخ أمم الأرض ، فكان المسلم

جريئاً ، لا يخشى في الله لومة لائم . فلأجل أن تعيد هذا الماضي ، انظر جيداً في سطور هذا الكتاب ، لترى أن الدين الإسلامي ، وتعاليمه ، عقيدةٌ سامية ، ومُثُل أخلاقية عليا .

إن البشر ـ مهما اتسعت عقولهم ، وقويت مداركهم وثقافتهم ـ عاجزون عن إيجاد نظام يضمن لهم السعادة كما يضمنها الشرع الإلهي .

يظن البعض أن الثقافة وحدها تكفي لأن تكون سبيل السعادة في الحياة ، وليس الأمر كذلك ، فكثير من يعلم أن الصدق فضيلة ، والأمانة مكْرُمة ، ولا يعمل بها .

أما الدين فيفرِض على صاحبه رقابة من الله تعالى ، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ، ولا في السماء ، ويعلم ما تُكنّه الصدور ، وما تُخفيه السرائر ، ويملي على المؤمن إيمانه دائماً :

اعْبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك ،

فكيف يكـذب ، وهو يعلم أن الله رقيب عليـه ! أم كيفَ يخون أحـداً ، وربـه (عز وجل) نـاظر في جميع الأحوال إليه ! .

لقـد جهل كثير من النـاس فضلَ الـدين الإسلامي ، فحسِبوه مجرد عبادات ، لا صلـة لهـا بـالحيـاة ، في حين أن الإسـلام تشريـع إصـلاحي ، لم يترك نـاحيـة من نـواحي الحيـاة ، إلا نظمهـا أحسن تنظيم ، ولم يهمـل مشكلـة من مشـاكل المجتمـع ، إلا حلّهـا على الـوجـه الأحسن ، وجـاء بعبـادات تنفـع الأجسـام ، وتهـذب النفـوس ، وتُحلّيهـا بـالفضـائل ، وتبعث فيهـا الخير ، وتطهرهـا من كل خُلق ذميم . اقرأ هذه الآية وانظرْ كم فيها من عـدل : ﴿ يـاأيها الـذين آمنوا : كونوا قوامين بـالقسـط ، شهـداءَ لله ، ولـو على أنفسكم ، أو الوالدين ، والأقربين ﴾ ـ النساء ـ أرأيت كم في هذه الآية من حفظ للحقوق ؟ وهـذا نـذر يسير من بحر خضم كبير . فكيف بـك إذا قرأت القرآن بتمعنٍ وتفهّم للمعاني ، وتذوقت حلاوة الآيات الكريمـة ، واسترسلت في

التفكير فيمن خلق هذا الكون ، وذكرت الله (جلّ جلاله) ، قائماً ، وقاعداً ، وعلى جنبيك ، ونظرت إلى خلق السموات والأرض ، فتتجاوب في أعماق نفسك ، وتقول : ربَّنا ماخلقت هذا باطلاً ، سبحانك لاشريك لك ، فقِني عذابَ النار . ومتى خِفْتَ النار ، تصبح مسوقاً بالرغبة الجامحة لتفاديها والابتعاد عنها ، ولا يتم لك ذلك إلا إذا اتبعت الدين والشرع الحنيف . »

لاأقول لك اتركِ العلم ، والثقافة ، ولكني أُذَكّرك بأن الثقافة بلا دينَ إجرام ، والعلمُ الحديث وحده لا يكفي ، ولا يضمن لك الحياة السعيدة لدنياك وأخراك . هانحن في عصر العلم نرى أن الخطأ في كثير من نواحيه واضح ، إنك عندما تعامل الناس في بيعك ، وشرائك ، وجميع مصالحك ، هل تسأل : أيُّهم ذو شهادة ، أو أيهم ثقافته أعلى من سواه ، أم تسأل عن الأمين المستقيم في خُلقه ، الناصح في عمله ؟ وهذه الصفات لاتجدها إلا عند المتدين الصالح . وإن جمعت بين الدين والثقافة ،

تنشأ بين نورين : نور الدّين الذي هو من نور الله تعالىٰ ، ونور العلم الذي هو من فضل الله . إننا حينما تركنا العمل بكتاب ربنا ، وسنة نبينا ، ضعف أمرنا ، وأدركنا الوهن ، ولا عودة لنا إلى مجدنا السالف إلا بالعودة إلى الدين ، والعمل بتعاليمه ، وإحلال حلاله ، وتحريم حرامه ، وذلك إلى جانب الثقافة ، والعلوم الحديثة ، فنسعد ونسود . هدانا الله ، وهو يهدي السبيل ، والحمد لله أولاً وآخراً ؛ ربنا أحسن ختامنا ، واغفر اللهم لنا وارحمنا .

- فصل -

الأولياء مسؤولون

قال سيدنا رسول الله ﷺ « كلُّكم راعٍ ، وكلكم مسؤول عن رعيته » فعُلم من هذا الحديث الشريف ، وأمثاله أن الأولياء مسؤولون عمّن في رعيتهم : من ابنٍ ، وبنت ، وأخت ، وأم ، وقد قال حجة الإسلام سيدي

الغزالي ، رحمه الله تعالى ، في إحياء علوم الدين : « واعلم أن الطريق في رياضة الصبيان ، من أهم الأمور ، وأوكدها ، والصبي أمانة عند والديه ، فإن عُوِّد الخير ، وعُلِّمه ، ونشأ عليه ، سعد في الدنيا والآخرة ، وشاركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدبٍ ، وإن عوِّد الشرَّ ، وأهمل إهمال البهائم ، شقي في الدنيا وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه ، والولي عليه . وقد قال الله عز وجل : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ، قُوا أنفسكم وأهْليكم ناراً ﴾ ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا ، فلأن يصونَه على نار الآخرة أولى ، وصيانته : أن يؤدِّبه ويهذبه ويعلمه » اهـ .

فالواجب على الأولياء ـ من أب ، وجدٍّ ، وأخ ، وأم ، وعم بالدرجة الأولى ـ أن يعلموا أبناءهم ، ومَن تحت رعايتهم ، أمور دينهم متى بلغوا سن التمييز (السنة السابعة من العمر) بحيث يقدر الولد على الأكل ، والشرب ، والاستنجاء وحده ، ويجب بالدرجة الثانية على أهل كلِّ محلة تعليمُ اليتيم ، وتعليم من لا ولي له ولا وصي : شروطَ

الإسـلام ، والإيـمـان ، وأركانها ، وأمرهم بـالصـلاة والصيـام ،بعـد تعليمهم شروطَها وأركانها ، وتعليمهم الأخـلاق الإسـلاميـة ، لمـا صـح من قـولـه ﷺ : « مُروا أولادكم بالصلاة ، وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها ، وهم أبنـاء عشر » . وحكمـة ذلـك : التمرينُ على العمـل ، لينشأ الولد على حبّ دينه ، وطاعة ربه ، ويُطلب أيضاً من الأوليـاء تعليمـه نسبَ النبي ﷺ ، وبعض صفـاتـه المتـواترة ، ومحـل ولادتـه ، وهجرتـه ، ودفنـه ، لأن مَن وصف النبي ﷺ بخلاف مـاهو موصوف بـه من الأوصـاف المتواترة عنه ، أو أنكر ولادتـه بمكـة ، أو دفنـه بـالمـدينـة المنورة ، وغير ذلك من الأمور المتواترة ـ كما سيأتي في هذه الرسالة ـ فإنه يُكْفَر .

نعم إن الآباء مسؤولون

الحمـد لله الـذي لم يتخـذ ولـداً ، وأشهـد أن لا إلـه إلا الله ، أمرنا بوقايـة أولادنـا من الفسـاد ، وأشهـد أن محمـداً عبـده ورسـولـه ، خيرُ من أدّب أمتـه ، وذريتـه ، فكانـوا

يـــأمرون بـــالمعروف ، وينهــون عن المنكر ، فرضي الله عنهم .

إن التقـوى شعـار الصـالحين والعـارفين ، وإن أبنـاء اليوم هم رجـال المستقبل ، وحكام الغـد الـذين سيكونـون قادتنا وساستنا ، فهم عماد الأمـة ، ورجـاء الشعب ، وقوة الدين ، وسياج الوطن ، وهم الجسر الأول الـذي يتحكم في سياسة أمتنا ، والقوة المعبِّرة لنجاحنا ، فإذا قمنا بـإحســان تربيتهم ، وتهذيبهم ، وحراسة أخلاقهم ، فغذينـاهم بلِبـان العلوم النافعة ، وسقيناهم شراب الدين ، وحصنَّاهم بـالخلق المبين ، نبتوا نباتاً حسناً ، وشبُّوا رجالاً أشـداء ، تفخر بهم شعوبهم ، ويحيا لهم دينهم ووطنهم .

أمـا إذا أهملنـاهم فـإن المجتمع سينهــار ، وتــدور على الوطن الدوائر ، فينشأ الأولاد على فسـادٍ ، والشبـاب على ضلال ، أحبُّوا المجون ، وتحلَّلـوا من كل خُلـق ودين ، فـلا يعتز بهم وطن ، ولا ينهض بهم شعب ، وبـــــدلاً من أن يكونوا لأمتهم ، ينقلبون عليها .

إن الولد أمانة تحت يدي والديه ، فمن الإثم أن يهمل الوالد تربية ولده على الدِّين ، فيتركه بعيداً عن الله تعالى ، تاركاً للصلاة ، محباً للّهْو الذميم ، لا يتقن سوى إصلاح الهندام ، ولا يكترث بخلُق ، ولا يوقر كبيراً ، قد خلع ثوب الحياء ، ولبس ثوب الفحش ، إذا سئل عن عدد الصلوات لا يعرف ، وإذا سئل عن عدد دور السينما ، وأماكن اللهو ، والممثلات ، أجاب بإتقان ، ويختلطون شباباً ، وشابات ، ليتباروا في أسماء الأغنيات ؛ وملحنيها ، ومغنيها ، لينالوا على ذلك علامات ، وأولياؤهم يفتخرون بأنهم مثقفون .

فقل لي بربك أيها المسلم : كيف تنهض أمة بهذا الشباب ، وكيف يتجدد لها عزم وإهاب ؟

إن الشباب قد نشأ على أيدي آباء ، قادوا أولادهم بأيديهم إلى اللهو والمراقص ، بدلاً من أن يقودوهم إلى المساجد ؛ ويغذوا فيهم روحاً إسلامية صافية قوية ، فلا تستعبدهم أهواؤهم ، ولا يقوى التيار التقليدي الأعمى على

صدهم عن الهدى .

ألا يعلم هؤلاء الآباء ، الذين لا يصلُّون ، ولا يصومون ، أنهم قادوا أولادهم وأنفسهم إلى الشيطان ، وبَعُدوا مراحل كثيرة عن الرحيم الرحمن ، وخالفوا سنة رسول الملك الديان ، ﷺ ، أولا يذكرُ هؤلاء أن الدين قد وضع منهاجاً لتهذيب أبنائنا ، لو اتبعناه لسعدنا به نحن ، وأولادنا ، وافتخرنا بذريتنا ، واستقامت أمتنا ، وقويت دولتنا .

هل خُلِقَت أجدادنا من طينة خاصة ، حتى فتحوا البلاد ، وخضعت لهم العباد ؟ كلا إنهم مخلوقون مثلنا ، ولكنهم اتبعوا الدين والخُلقَ الحسن .

نعم إنه الدّين ياأخي (إنه الدين) ، وليس يطلب التوفيق في الدارين ، إلا من اتبع تعاليم الدين ، وسننه ، وأوامر الله ونواهيه .

- فصل -

فيما يجب على كل عبد

- (فـــالــواجب الأول) يجب - على كل مكلف - معرفـة الله تعـالى ؛ وتـوحيـدُه - أي أنـه سبحـانـه وتعـالى واحـد في ذاتـه ، واحد في صفـاتـه ، واحـد في أفعـالـه - (الــواجب الثـاني) معرفـة العبـادات وأحكامهـا - كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، عند الاستطـاعـة ، وغير ذلـك من التكاليف . - (والواجب الثـالث) تزكيـة النفس من الرذائل والأخـلاق المـذمـومـة - كحبّ الـدنيـا والانهماك بهـا (بحيث تـؤدي إلى نسيـان الآخرة) ، والغضب ، والحقـد ، والحسـد ، والعجب ، والريـاء ، والاعتماد على الأسباب ، (أي من غير ملاحظـة مسبِّبهـا) وكـذا الافتخـار ، والطـمع ، والبُخـل ، وحب الجـاه وغير ذلك - .

- فصل -

في الإيمان والإسلام

(الإيمـان) أن تؤمن بـالله ، ومـلائكتـه ، وكتبـه ، ورسلـه ، وبـالقـدر خيرِه ، وشره من الله تعـالى ، واليـوم الآخر .

(الإسـلام) أن تشهـد أن لا إلـه إلا الله ، وأن محمـداً رسـول الله ، وتقيمَ الصـلاة ، وتـؤتيَ الـزكاة ، وتصـوم رمضان ، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً .

- فصل -

في بيان معنى الإيمان ، والإسلام

(فمعنى الإيمـان) : هو تصـديـق النبي ﷺ ، في كل ما جاء به ، تصديقاً لا شك فيه .

(ومعنى الإسلام) : هو الانقياد ، والامتثال لما جـاء به الرسول ﷺ .

فصل

في بيان أركان الإيمان

١ ـ الأول من أركان الإيمان : الإيمان بالله تعالى ، لأن أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى ، وهي : أن تؤمن بالله تعالى أنه موجود ، ليس بمعدوم ، قديم ليس بحادث ، باقٍ لا يطرأ عليه العدم ، مخالف للحوادث ، لا شيء يماثله ، قائم بنفسه لا يحتاج إلى محلٍّ ، ولا مُخَصِّص (أي موجِد) ، لأن وجوده أزلي ، ذاتي ، واحدٌ ، لا مشارك له ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله . له القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، فهو : القادر ، والمريد ، والعالم ، والحي ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم .

أرسل بفضله الرسل ، وتولاهم بعصمته إياهم عما لا يليق بهم ، وله سبحانه وتعالى صفات وكمالات لا تتناهى ولا تحصى .

٢ ـ الثاني : الإيمان بالملائكة : هو التصديق بأنهم أجسام نورانية ، خلقهم الله تعالى من النور ، لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يتناسلون ، ولا يوصفون بالذكورة ، ولا بالأنوثة ، دأبهم الطاعات ، وهم معصومون من الذنوب ، لا يفترون عن ذكر الله تعالى ، ولا يعلم عددهم إلا الله ، والواجب معرفة عشرة منهم تفصيلاً : جبرائيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، والحافظان (الموصوف كلٌّ منهما بأنه رقيب ـ أي حافظ ـ عتيد ـ أي حاضر ـ) ؛ ومنكر ، ونكير ، ورضوان خازن الجنة ، ومالك خازن النار ، ثم حملة العرش وهم في أيام الدنيا أربعة ، وفي الآخرة ثمانية .

٣ ـ الثالث : الإيمان بالكتب السماوية ، وهي مئة صحيفة ، وأربعة كتب ، أنزل على سيدنا آدم عليه السلام عشر صحف ، وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة ، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثون صحيفة ، وعلى إبراهيم عليه السلام عشر صحف ، ونزل على موسى عليه السلام

كتاب التوراة ، وعلى داود عليه السلام الزبور ، وعلى عيسى عليه السلام الإنجيل ، وأنزل على سيدنا محمد ﷺ القرآنُ العظيم ، وهو أشرفها ، وأعظمها ، وناسخٌ لجميع ماقبله ، وحكمه باقٍ إلى يوم القيامة ، لا يلحقه تبديل ولا تغيير .

٤ ـ الرابع : الإيمان بالرسل : عليهم الصلاة والسلام دعاة الخلق إلى الحق ، أرسلهم الله رحمة منه وفضلاً ، مبشرين للمحسن بالثواب ، ومنذرين للمسيء بالعقاب ، ومبينين للناس مايحتاجون إليه من مصالح الدين والدنيا ، ومفيدين لهم مايَبْلغون به الدرجات العلى . وخصهم تعالى بالوحي ، وأيدهم بالآيات ، والمعجزات الدالة على صدقهم ، فيما جاؤوا به عليهم الصلاة والسلام ، وعددهم على التحقيق لا يعلمه إلا الله تعالى ، فيهم خمسة وعشرون مذكورون في القرآن العظيم ، فيجب معرفتهم تفصيلاً ، بحيث لو عُرض على المسلم واحد منهم ، لَعَرفه بالرسالة ولم ينكره ، وهم :

ادم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، وذو الكفل ، وداود ، وسليمان ، والياس ، واليسع ، ويونس ، وزكريا ، ويحيي ، وعيسى ، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين .

ويجب الإيمان ببقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إجمالاً من غير حصرٍ بعدد ، بأن يقول : آمنت بأنبياء الله تعالى جميعاً . (واعلم) أن الرسول هو الذي أوحي إليه بشرع ، وأُمِرَ بتبليغه للخلق ، والنبي من أوحي إليه ، ولم يؤمر بالتبليغ ، أو كان على شرع رسول قبله .

(ويجب على المكلف) أن يعتقد في حق الرسل الكرام أربعة أشياء : (١) الصدق ، (٢) الأمانة (أي العصمة من الذنوب كلها) ، (٣) التبليغ (أي تبليغ جميع ما أمروا بتبليغه) للخلق . (٤) الفطانة . ويستحيل في حقهم أضداد هذه الأربعة :

(١) الكذب ، (٢) الخيانة أي بفعل شيء مما نهوا عنه نهي تحريم أو تنزيه ، لاقبل النبوة ولا بعدها ، (٣) الكتمان أي كتمان ماأمروا به ، (٤) الغفلة ، والبلادة ، والبله ، بل هم فطنون ، ومتيقظون لإلزام الخصوم ، وإبطال دعاويهم الباطلة .

تنبيه : جاء في بعض الآيات الكريمة ما يوهم أن بعض الأنبياء حصلت منهم معصية ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ومثلُ قوله تعالى مخاطباً سيدنا محمداً ﷺ ﴿ عفا الله عنك ، لمَ أذنت لهم ؟ ﴾ وأمثال هذه الآيات . فالجواب : أن هذه الأفعال عُدت عليهم سيئات ، نظراً لقربهم من ربهم ، وإلا فهي في الحقيقة خلاف الأولى ، لا سيئات ، بدليل أنها لو صدرت من غير نبي لم تعد ذنباً ، ولهذا قال العلماء رحمهم الله : « حسنات الأبرار ، سيئات المقربين » ، قال الله تعالى ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ، ولم نجد له عزما ﴾ أي لم نجد له عزماً على العصيان ، فالحذر كل

الحذر من افتراءات اليهود ، والكذب على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، الذين قد عصمهم الله من كل خصلة ذميمة ـ كالكذب ، والغش ، والخيانة ، وكالأمراض التي قد تؤدي إلى نفور الناس منهم ـ ، كما تكذب اليهود على سيدنا أيوب عليه السلام بأنه مرض حتى تناثر منه الدود ، فوضعته زوجته بمكان خارج القرية ، كل ذلك مما يحرم اعتقاده ، والتهجم فيه على مقامه الشريف ، صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

ومما يجب اعتقاده : أن نبينا ﷺ خاتم النبيين ـ أي لا نبي بعده ـ ورسالته ﷺ عامة لكافة الخلق ، حتى إلى الجن والملائكة ،ولكن رسالته للأنس والجن رسالة تكليف ، ولبقية المخلوقات رسالة تشريف . وأما نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان ، فإنما ينزل حاكماً بشرع نبينا ﷺ . ويجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية ، كالأكل ، والشرب ، والجماع الحلال ،

والنوم بأعينهم ، لا بقلوبهم ، والأمراض التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية ، كالمرض غير المنفر .

٥ ـ الخامس : الإيمان بالقدر : ومعناه : أن الله سبحانه وتعالى قدّر الأشياء من الأزل ، وقدر سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة ، وأمكنة معلومة . فلا تتخلف أبداً .

تنبيه : واجب على كل مكلف أن يعتقد بأن ما كان من خير ، أو شر ، أو نفع ، أو ضرّ ، أو حركة ، أو سكون ، هو بتقدير الله تعالى وعلمه ، ولكنَ فعل الخير ، والشر ، ينسبه العبد لنفسه ، فالعبد مختار ظاهراً ، (أي ليس بمضطر في فعل الخير والشر) ، ومراعاة الأمر ، والنهي واجبة على العبد ، ولا يجوز للعبد أن يغتر ويقول : كان القضاء والقدر هكذا ، فما ذنبي ؟ ، بل كما علم أن القضاء والقدر من الله تعالى ، يجب أن يعلم أن الأمر والنهي من الله تعالى . أرسل الرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، وبيّن فيها أوامره ، ونواهيه ، وتكرّم أيضاً ،

جل جلاله ، على الإنسان بالعقل والتمييز ، وعرّفه - بواسطة رسله - طريقي الرشاد ، والضلال . وأما التقدير فليس بمعلوم للعبد ، لأنه أمر غيبي ، ولا يُعلم إلاّ بعد الوقوع ، فأنى لهذا المغرور أن يحتج بشيء غير معلوم له ! فلما لم يراعِ العبد الأوامرَ والنواهي ، كان مستوجباً للعقوبة ، لأن التعذيب ، لا لموافقة العبد القدر ، بل لمخالفته الأمر ، والنهي ، وحينئذ يحتاج إلى التوبة والندم ، والعزم على عدم العود ، إن كان ذنباً ، والشكر لله تعالى على التوفيق ، إن كان طاعة . روى البخاري في صحيحه ، عن سيدنا رسول الله ﷺ ، أنه قال : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال :« من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » .

٦ - السادس : الإيمان باليوم الآخر : أي يوم القيامة ، وهو : أن تصدق بوجوده ، وبجميع ما يشتمل عليه من الأهوال ، من بعث المخلوقات ، وحشرهم ،

ونشرهم ،وحسابهم ، والشفاعة ، ووزن أعمالهم ، وإعطائهم كتبَهم ، وشرب المؤمنين من الحوض المورود ، والمرور على الصراط ، الذي على متن جهنم ، وإدخال بعضهم النار بالعدل ، وبعضهم الجنة بالفضل ، وهو يوم عظيم ، نسأله تعالى أن يجعلنا فيه من الناجين . (واعلم) أن الله تعالى يحي هذه النفوس بعد الموت ، ويبعثها من قبورها بالجسم ، والروح ، كما قال تعالى : ﴿ منها خلقناكم ، وفيها نُعيدُكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأن الله يبعثُ مَن في القبور ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل : يحييها الذي أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم ﴾ وقال تعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ حتى إن الأرض تعاد يوم القيامة ، لتشهد على المكلفين ، بما عملوا على ظهرها ، من خير أو شر ، قال تعالى : ﴿ يومئذ تحدّث أخبارها ، بأن ربك أوحى لها ﴾ أي ما فُعل على ظهرها من الطاعات ، والمعاصي ، فبعد البعث (أي رجوع الأرواح إلى أجسادها) وبعد النشر (أي

خروجهم من القبـور) يصير الحشر إلى أرض المحشر ، لأجل الحسـاب ، فيحضر المحشر كلُّ شيء كان مـوجـوداً في الـدنيـا ، حتى المـلائكـةُ ، والجن ، والإنس ، والبهـائم ، والوحوش ، وكل ذي روح ، وورد بسند حسنٍ عن النبي ، ﷺ ، أنـه قـال : « ليختصن كلُّ شيء يوم القيـامـة حتى الشاتان فيما انتطحتـا » . وفي روايـة : « يحشر الخلق كلهم يوم القيـامـة : البهـائم ، والـدواب ، والطيور . فيبلغُ مِن عدل الله أن يأخـذ للجمّـاء من القرنـاء ، ثم يقول : كونـا تراباً » .

- فصل -

في معنى الشهادتين إجمالاً

معرفـة معنى الشهـادتين واجبـة ، لقـولـه تعـالى : ﴿ فاعلم أنـه لاإلـه إلا الله ﴾ وعلمهـا : معرفـة معنـاهـا ، فمعنى شهـادة أن لاإلـه إلا الله إجمـالاً : أتكلم بلسـاني ، وأصدّق بقلبي ، أن المعبوْد بحق ـ أي المستحق للعبادة ـ هو الله تعالى وحده . ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله : أتكلم

بلساني ، وأُذعنُ بقلبي ، أن سيدنا محمداً رسول الله ، مرسَلٌ من عند الله ، ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور . (الظلمات) هي الكفر ، والجهل . (والنور) هو دين الإسلام ، والعلم .

- فصل -

في بيان المراد من الشهادتين

المراد من الشهادتين : نفي الألوهية عما سوى الله ، وإثباتها لله تعالى ، مع الإقرار برسالة سيدنا محمد ، ﷺ . فلا يصح الإيمان ، والإسلام بدون شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

- فصل -

في بيان الاعتقاد الواجب في توحيده عزّ وجلّ

هو أنه تعالى موجود ، لا ابتداء لوجوده ، ولا انتهاء له ، ولا يشبه شيئاً ، ولا يشبهه شيء ، ولا يحتاج إلى

ـ مكان ، ومحل ، ولا يغيره زمان ، ولا ثاني له في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، قائم بنفسه ، مستغنٍ عن جميع خلقه ، قادر ، مريد ، يفعل ما يشاء ، خالق لجميع الأشياء ، ويعلم كل شيء ، ويسمعه ، لا يشغله شأن عن شأن ، حيٌّ ، قيوم ، متكلم ، عدلٌ في حكمه وقضائه ، منفرد بالخلق والتدبير ، يقول للشيء : كن فيكون .

ـ فصل ـ

في بيان أن الله تعالى هو المنفرد بالخلق ، والإيجاد

اعلم أنه لا موجود ـ سوى الله تعالى ـ ، إلا وهو حادث بفعله تعالى ، أي ليس لغيره تعالى من الموجودات فعلٌ ولا تأثير ، بإيجاده تعالى لأي شيء كان ، وقد أجرى الله ، سبحانه وتعالى ، العادة اختياراً منه ، بإيجاده للأشياء عند وجود أسبابها ـ أي لا بها ـ وقس على هذا : الشبع عند الطعام ، والرِّي عند الماء ، والشفاء عند الدواء ، فيجب الاعتقاد بأن كل حادث في العالم ، هو فعله تعالى ، وخلقه ، لا خالق له سواه ، ولا محدث له إلا

هو ، تصديقاً له في قوله تعالى : ﴿ اللهُ خالق كلّ شيء ﴾ . وفي قوله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ .

فكما علمتَ أن الله تعالى خالق لكل شيء ، ينبغي أن تعلم أيضاً ، أن للعبد كسباً ، يجازيه الله تعالى على كسبه ، فالثواب ، والعقاب ، على استعمال العبد الجزءَ الاختياري . أي به يثيبه الله تعالى على الطاعات ، وبه يعاقبه على فعل المنكرات ، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لها ما كسبت وعليها مااكتسبت ﴾ أي لها ما كسبت من الطاعات ، وعليها مااكتسبت من المعاصي . فبيّن الله تعالى لنا في هذه الآية أن للعبد كسباً يجازى عليه . وقد قال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد ﴾ .

- فصل -

في بيان أن الله تعالى لا يشبه مخلوقاته

قال الله تعالى ﴿ ليس كمثله شيءٌ ، وهو السميع البصير ﴾ فالله ، سبحانه وتعالى ، مخالف للحوادث ، فلا يشبهه شيء من مخلوقاته ، ولا يشبه شيئاً من مخلوقاته ، ومن ذلك أن (وجوده تعالى) ليس كوجودنا ، إذ وجودنا حادث ، وبإيجاده تعالى ، ووجوده تعالى أزلي ، ذاتي . (وقِدمه) لا كقدمنا ، لأن قدمه لم يكن مسبوقاً بعدم ، (وبقاؤه) لا كبقائنا ، لأن بقاءه تعالى لااختتام له ، (وغناه) لا كغنانا ، لأن المخلوقات كلها - من حيوان ، وجماد ، ونباتٍ - ، مفتقرة إليه ابتداء ، ودواماً ، وسبحانه جلّ جلاله ، الغني المطلق - أي الذي لا يفتقر إلى غيره - أزلاً وأبداً ، ويفتقر إليه كل ما سواه . (ومخالفته للحوادث) كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيءٌ ، وهو السميع ، البصير ﴾ فلا يماثله أحد ، ولا يماثله شيء من خلقه ، فهو سبحانه وتعالى ، مخالف لمخلوقاته في

الـذات ، والصفـات ، والأفعـال . (وقـدرتـه) ليست كقـدرتنـا ، لأن قـدرتنـا حـادثـة ، وتقـدر على بعض الأشيـاء ، دون بعض ، وبـالآلات ، والمعـاونـة ، والله سبحانه وتعالى ، قادر بقدرته الأزلية على جميع الأشيـاء ، لا بآلة ، ولا بمشاركـة غيره ، ولا بمعـالجـة ، ولا أسبـاب ، سبحـان من قـال في كتـابـه العزيز : ﴿ إنما أمرُه إذا أراد شيئـاً أن يقول لـه : كن فيكون ﴾ . (وإرادتـه) ليست كإرادتنا ، لأن إرادتنا حادثـة ، وتـابعـة لإرادتـه تعـالى ، وليست على وَفـق علمنـا ، وكثيراً مـا يكـون الأمر غير ما نريده ، وإرادته سبحانه وتعالى صفة وجودية ، قـديمـة على وفـق علمـه تعـالى ، فكل مـا علم أنـه يكـون في ملكـه أزلاً ، فـإنـه يكـون . (وعلمـه) لا كعلمنـا ، لأن علمنـا حادث ، وغير محيط إلا بأشياء قليلة ، ومسبوق بـالجهل ، وأما علمـه تعـالى ، فـأزلي ، ومتعلق بجميع الأشيـاء ، على وجه الإحاطة ، من غير سبق خفاء ، يعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور . (وسمعه) ليس كسمعنا ، فنحن نسمع

بـالآلات ، من أُذن وصُماخ ، وبشروط من قرب وبعُـد ، والله سبحـانـه يسمع الأصـوات كلهـا ، حتى دبيب النملـة ، بسمعـه القـديم ، لا بـآلـة ، ولا بشرط . (وبصره) ليس كبصرنـا ، فنحن نرى الأشكال ، والألـوان بـالآلات ، والشروط : من زمان ومكان ، وقرب ، وبُعْـد ، وجهـة ، ومقابلة ، وعدم وجود حائل ، والله سبحانـه وتعـالى يُبصر كل شيء حتى الهواء والأنفاس ، وحتى النملـة السوداء ، على الصخرة السوداء في الليل المظلم ، ببصره الـذي هـو صفتـه بـالأزل ، بـلا آلـة من حـدقـة ، وغيرهـا ، ولا شروط . (وحيـاتـه) ليست كحيـاتنـا ، لأن حيـاتنـا حـادثـة ، وبالروح ، مآلنا إلى الموت ، وحيـاة الله سبحـانـه ، أزليـة لا يطرأ عليهـا عـدم سـابق ولا لاحق . (وكلامـه) ليس ككلامنـا ، لأننـا نتكلم بـالآلات ، والحروف ، والصوت ، وكلامه تعالى صفة ، وجودية ، أزلية ، قائمة بذاته تعالى ، كسـائر الصفـات ، ليست بحروف ،ولا صـوت ، منزه عن صفـات الحـوادث ، لأن الحروف ، والأصـوات مخلـوقـة ،

وكلام الله تعالى غير مخلوق ، والقرآن العظيم كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف ، محفوظ في القلوب ، ومقروء على الألسن ، منزل على سيدنا محمد ﷺ ، فمعناه أزلي ، والأحرف الدالة على الكلام القديم مخلوقة ، والقرآن كلام الله (أي المقروء ، والمكتوب ، والمحفوظ) ، قديم غير مخلوق ، فمن قال : كلام الله مخلوق ، فهو كافر . (واعلم) أنه يستحيل في حقه تعالى أضداد هذه الصفات المذكورة في هذا الفصل ، واعلم أيضاً أن الله سبحانه وتعالى له صفات أُخرى وردت في الكتاب والسنة ، فيجب الإيمان بجميع صفات الله تعالى ، التي وردت في الكتاب والسنة وغيرها ، لأن الله سبحانه وتعالى ، له كمالات لاتتناهى ، ولا تنحصر ، فلأجل أن يكون العبد مؤمناً بجميعها فليقل : (آمنت بجميع صفات الله تعالى ، وكمالاته ، ماعلمت منها ، وما لم أعلم) .

- فصل -

في مسألتين تتعلقان بالإيمان

١ - (الأولى) : الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، من جهة المؤمَن به ، وهو كل ما جاء به النبي ﷺ . وإنما يزيد وينقص - أي يتفاوت - بالقوة والضعف ، فتزيده زيادة الأعمال قوة وتمكناً ، بحسب الثمرة ، وإشراق النور ، والضياء في القلب ، وتضعفه قلتها ، وربما تذهبه المعاصي بالكلية ، قال ﷺ : « المعاصي بريد الكفر » أي الممهد للكفر محلاً .

٢ - (الثانية) : الاستثناء في أصل الإيمان غيرُ صحيح ، لأنه شك ، والشك في أصل الإيمان كفر ، فلو قال الكافر : أنا مؤمن إن شاء الله ، لا يصير مؤمناً ، وأما المؤمن ، لو قصد من قوله « أنا مؤمن إن شاء الله تعالى » الثباتَ والدوام - بأن كان قصده : أموت مؤمناً إن شاء الله ، أو يكون إيماني مقبولا - فلا بأس .

- فصل -

في الأمور المعلومة من الدين بالضرورة

اعلم أن العبـــد - ولـو عرف الإسـلام ، وأتى بـالشهـادتين ، وصـام ، وصلى ، وحج - ولكن أنكر شيئـاً واحـداً من الأمـور المعلـومـة من الـدين بـالضرورة ، فهـو كافر ، مرتد ، لأن إنكار مسألة واحدة ، من أدلـة ديننـا ، كفر ، لأن ذلـك يستلـزم تكـذيب النبي ﷺ ، فيما جـاء بـه . (ومعنى الأمـور المعلـومـة من الـدين بـالضرورة) : المسـائـل التي يعلمهـا خـواصُّ المسلمين ، وعـوامُّهم الـذين يخـالطون المسلمين ، أي هي المسـائل الجليـة غير الخفيـة ، وهي كثيرة ، منها : ما مرّ في هـذه الرسـالـة من أولهـا إلى هنا ،فكلها من الأمور المعلومة من الدين بـالضرورة ، التي يجب الاعتناء بتعلمها وتعليمها بكل دقة وإتقـان ، ومنهـا : اعتقاد فرضية الصلوات الخمس أي لا أقل ولا أكثر ، وصلاة الجمعة فرض بدل الظهر ، وليست بفرض سادس . ومنها :

الغُسل من الجنابة ، والوضوء ، واعتقاد سنية السنن الرواتب للصلوات الخمس ، واعتقاد سنية كل سنة مُجمع عليها ، ومنها : اعتقاد وجود الجن ، وأن النبي ﷺ مرسَل إليهم ، وأن مؤمنهم وصالحهم يدخل الجنة ، وأن الكافر - سواءٌ من الجن أو الإنس - يدخل النار خالداً فيها ، والعاصي الذي لم تغفر ذنوبه ، يستحق العذاب على قدر ذنوبه ، ثم يخرج منها ، ومنها : الإيمان بزلزلة الساعة ، قرب القيامة قال تعالى : ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ وبنفختي الصور ، ففي النفخة الأولى يصعق مَن في السموات والأرض إلا من شاء الله ، وفي الثانية ترجع الأرواح إلى الأجساد ، ومنها : الإيمان بأشراط الساعة المتفق عليها ، وهي خمسة ، ويقال لها العلامات الكبرى : وهي :

خروج الدجال ، ونزول سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام من السماء الثانية . وخروج دابة الأرض ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وطلوعُ الشمس من مغربها ، وأما

ظهور المهدي فقد ثبت بأحاديث شريفة كادت تبلغ مَبلغ التواتر ، بعضهم عدّه من العلامات الكبرى ، وبعضهم عده من العلامات الصغرى ، وأما العلامات الصغرى فهي كثيرة جداً ، كادت لا يبقى منها شيء ، إلا وقد ظهر ، إذ كل ما نراه من المنكرات ، هو من علامات الساعة الصغرى .

(ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة) أيضاً : البعث والجنة والنار (وأنها لا تفنيان أبداً) ، وأن النعيمَ في الجنة بالجسد والروح ، والعذاب في جهنم كذلك ، ولا يخفف من عذابها ، وأن من مات كافراً فهو مخلد في عذابها أبداً . (ومنها) : جميع مامرّ في هذه الرسالة في المبحث السادس من أركان الإيمان .

(ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أيضاً) : الإيمان بضغطة القبر ، وعذابه ، ونعيمه ، وسؤال الملكين ، فعلى العبد أن يؤمن بكل ماورد ، وليس عليه أن يبحث عن كيفيته ، إذ علينا أن نؤمن بجميع ماأخبر به الرسول ،

ﷺ ، ولا نخوض بالأمور التي لا تدركُها عقولنا ، ولا نحيط بها بأعيننا ، مادمنا في عالم الدنيا ، لأن أعيننا لا تدرك شيئاً من عالم الملكوت ، مادامت في الدنيا . فأمور القبر ، وما بعده، كلها من الأمور المغيبة البرزخية ، مع الاعتقاد أن الله على كل شيء قدير .

(ومن ذلك) اعتقاد حياة الذين قتلوا في سبيل الله ، وذلك كما أخبرنا ربٌّ العزة ، جل جلاله ، والمطلوب منا : الإيمان بما جاء في كتابه العزيز ، وبما جاء به على لسان نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، فلو كان عذاب القبر ، ونعيمه ، وحياة الشهداء في رؤيتنا ، كما أخبر الله تعالى عنهم ، ورسوله ، لارتفع الإيمان بالغيب ، ومن المعلوم أن أكثر المؤمَنِ به غيبٌ ، ثم عدم رؤية الشيء ، ليست علامةً على عدم وجوده ، فإن الملائكة ، والجن لا نراهما بأبصارنا مادمنا في الدنيا ، وإنكارهما كفر ، وهل من عاقل ينكر الروح والعقل ، مع أنهما لا يريان ؟ فإياك أن تُنكر شيئاً من هذه الأمور ، واعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأنه

إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون .

(ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة) : الإيمان بمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكرامات الأولياء التي هي حق ، (ومنها) : أن كل شيء سوى الله حادث ، وخلق الله الأشياء كلها من عدم .. (ومنها) : الإيمان بالإسراء والمعراج. فالإسراء : هو سير النبي ، ﷺ ، من مكة المكرمة ، إلى بيت المقدس ، ومنكره كافر ، لأنه ثابت في القرآن العظيم ، ومن أنكر من القرآن العظيم ، حرفاً واحداً مُجمعاً عليه ، فهو كافر بالله . وأما المعراج : فهو صعود النبي ، ﷺ ، إلى السموات السبع ، وإلى الجنة ، ثم العرش ، ثم إلى ما فوق العرش ، بالجسم ، والروح ، ومنكره فاسق ، (ومنها) : اعتقاد أنّ من مات كافراً ، فهو مخلد في النار ، ومن مات مؤمناً ، فهو خالد مخلد في دار الجنان ، بمحض فضل الله وكرمه ، إذا لم يكن عاصياً ، وأما إذا كان عاصياً ، فأمره مفوض إلى الله سبحانه وتعالى : إن شاء عذبه بعدله ، ويكون مآله إلى

الجنة ، بعد أن يستوفي جزاءه ، وإن شاء عفا عنه بمنّه وكرمه ، وأدخله الجنة مع السابقين ، (ومنها) : اعتقاد رؤية الله عز وجل في الآخرة ، لأهل الجنة بلا كيف ، ولا تشبيه ، ولا جهة ، ولا إحاطة .

(ومن الأمور المعلومة من الدّين بالضرورة) : اعتقاد حرمة المسائل الآتية : الزنى ، واللواطة ، وإتيان البهائم ، وإتيان الزوجة في دُبرها ، وفي أثناء حيضها ، ونفاسها . (ومنها) اعتقاد حرمة شرب الخمر ، واستعمال كلِّ مسكر ، وأكل الربا ، وإطعامه ، والرشوة ، سواء فيها الراشي والمرتشي ، إلا إذا كان متعذراً وصولُ الراشي إلى حقه ، إلا بواسطة الرشوة ، فيعذر الراشي فقط ، (ومنها) : حرمة لبس الحرير ، واستعمال الذهب ، والفضة للرجال . (ومن الأمور المحرمة) : السرقة ، والغش ، والغصب ، والخيانة ، والقمار بأنواعه ، والمكر ، والخديعة ، والغِيبة ، إلا ما استثنى منها الفقهاء عند الضرورة كما في كتب الفقه . (ومنها) : حرمة كل ما فيه

إيذاء ، كالسخرية ، والهمز ، واللمز ، قال تعالى : ﴿ ويْل لكل هُمَزة لُمزة ﴾ ، الهامز : هو الذي يَعيب الناس بغيابهم ، واللامز : هو الذي يعيب الناس مواجهة ، وقيل : الهمز ما يكون باللسان ، واللمز ما يكون بالعين واليد وغيرهما . (ومنها) : قذف المحصنات ـ أي رمي العفيفات الغافلات ـ وشهادة الزور ، والجمع بين الأختين زواجاً . (ومنها) : الزواج من المحرّمات ، حتى من الرضاع ، (ومنها) : حرمة زواج المطلقات ثلاثاً ، أو اعتقاد حِلها قبل أن تَنكح زوجاً غيره ، (ومنها) : السب واللعن ، والدعاء بسوء على نفسه ، أو أولاده ، أو على الناس ، (ومنها) : اعتقاد حرمة الكذب ولو مازحاً ، ويستثنى منها مسائل عند الضرورة مذكورة في كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى ، وفي غيره من كتب الفقه (ومنها) : اعتقاد حرمة الأمور المتعلقة بالقلب ، كالحقد ، والحسد ، والكبر ، والعجب ، والرياء ، وإرادة الشر للناس ، وغيرها .

(ومما يجب الإيمان به) : رؤية الله تعالى في المحشر ، قبل دخول الجنة ، بلا كيف ، ولا إحاطة ، ولا جهة ، ومنها : الإيمان بصحف الأعمال ، واللوح المحفوظ ، والقلم ، والعرش ، والكرسي ، خلق الله هذه الأربعة لحكمة ، لا لاحتياجه إليها . (ومنها) : اعتقاد وجود الجنة ، والنار ، لأن النبي ، ﷺ ، لما عرج إلى السماء ، رآهما ، خلافاً لبعض الفِرق التي تقول : إنهما ستوجدان يوم القيامة .

(فائدة مهمة) إن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة كثيرة ، ولأجل أن يكون العبد مؤمناً بجميع ما يجب الإيمان به ، ولأجل أن يكون مؤمناً بجميع صفات الله كما هي في علمه تعالى ، ـ لأن ذاتَ الله وصفاته لا يمكن أن تدرك ـ فعليه أن يكثر من قول : (أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأنه موصوف بصفاته الذاتية والفعلية ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، المبعوث بالكتاب والشريعة ، آمنت بكل ما جاء به رسول الله ﷺ ، وأعتقد

حرمة جميع ما حرمه الله تعالى ، وحلّ جميع ما أحله الله) .

(واعلم) أن النطق بالشهادتين بعد البلوغ فرض على كل مكلف مرة واحدة ، في عمره بنية الفرض ، وإلا فيكون عاصياً مدة حياته ، وإذا مات يموت عاصياً ، وأما الإكثار منه فحسن جداً ، ويطلب أيضاً من المكلف أن يقول بعد البلوغ : (عزمت أن أطيع الله تعالى ، ولا أعصيَه ، وعزمت على أداء ما فرض الله عليّ ، وعزمت على متابعة النبي ﷺ) .

- فصل -

في تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين

(ومما يجب الإيمان به) : أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات المخلوقين ، وما ذكره الله تعالى في القرآن العظيم من ذكر الوجه ، واليد ، والنفس ، وكذا ما ورد في السنة من الرِّجل ، والأصابع ، كلها بلا كيف : أصلها

معلوم ، ووصفها مجهول ، نؤمن بها ، مع تنزيه الله سبحانه وتعالى ، عما هو محال عليه ، مما يقتضي جسماً ، أو جهة ، كالاستواء على العرش ، فالآيات ، والأحاديث التي فيها ذكر الصفات ، فيها مذهبان : مذهب السلف (وهو الأسلم) : أن يفوض علم حقائقها إلى الله تعالى ، مع التنزيه عما دلت عليه ظواهرها ، فيقولون في آية ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ مثلاً : ظاهر الآية (وهو أن يكون المراد من اليد الجارحة غيرَ مراد) بل علمها مفوض إلى الله تعالى ، مع تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين ، وكذا الاستواء على العرش . ومذهب الخلف : التأويل ، وهو : أن يراد من اليد : القدرة ، ومن القرب : إكرام العبد ، ومن البعد : إهانته ، وكذا معنى قوله تعالى : ﴿ عند مليك مقتدر ﴾ أي إكرامه ، وكذا المجيء والنزول بلا كيف ، ثم المراد من الاستواء على العرش : علو عظمةٍ وربوبية ، لا ارتفاع مكان ومسافة ، فمن اعتقد أن الله على العرش ، والعرش مستقَرٌّ له ، فهو كافر ، والله سبحانه

وتعالى غني عن العرش ، والكرسي ، بل عن كل ما سواه ، ومنزه عن كل ما لا يليق به ، وكل شيء مفتقر إليه تعالى .

تنبيه مهم

إذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق التوحيد ، فيجب عليه في الحال أن يقول : آمنت بما هو الصواب عند الله ، ويذهب إلى عالم ويسأله ، ولا يسعه تأخير الطلب ، ويُكْفَر إن وقف (أي تردد) ، لأن التردد في المؤمَن به ، يمنع التصديق بما جاء به النبي ، ﷺ .

- فصل -

في ذكر بعض صفات النبي ، ﷺ ، وشمائله الكريمة ، ونسبه الشريف

وقد مرّ في أول هذه الرسالة أنه من الواجب على الأولياء تعليم من في رعيتهم نسبَ النبي ، ﷺ ، وبعض صفاته المتواترة ، فسيدنا محمد ﷺ هو النبيُّ الأمي ،

(والأمية معجزة له) ، العربي ، الهاشمي ، القرشي ، نخبة بني هـاشم ، المختـار ، المنتخب من خير بطـون العرب ، وأفضلها في النسب ، وأشرفها في الحسب ، ابن عبد الله ، ابن عبـد المطلب ، كان ﷺ أحسن النـاس وجهـاً ، وأحسنهم خلقاً ، وكان وجهه الشريف مستـديراً (أي لم يكن شديد تدوير الوجه) ، كأنَّ الشمس تجري في وجهه الشريف ، وكان لونه أبيضَ ، مُشرباً بحمرة ، وكان ﷺ معتدل القامة ، غير طويل ، ولا قصير ، ولكن إلى الطول أقرب ، وما كان في لحيته ورأسه الشريف إلا تسعَ عشرةَ شعرة بيضاء ، وقيل : ثمان عشرة شعرة ، وقيل : سبع عشرة ، وكان يرى ﷺ بـالليل في الظلمة ، كما يرى في ضـوء النهـار ، وكان يرى مَن خلفـه ، كما يرى مَن بين يديه ، وقد كانت الرائحة الطيبة ملازمة له ، وإن لم يمسّ طيباً ، وكان إذا مشى بالشمس والقمر ، لا يظهر له ظلٌّ ، وكان يـأمر أصحابه أن يمشوا بين يديه ، وهو خلفَهم ، تـواضعاً منه ، ويقول : « خَلُّوا ظهري للملائكة » ،

فشمائله ، وأخلاقه ، ﷺ ، كثيرة جداً ، مملوءة بذكرها المجلدات الضخام .

ومما ينبغي : تعليم الأولادَ محلَّ ولادته ، ﷺ ، وأنها في مكة المكرمة ، وأنه وُلد عام الفيل ، وأنه هاجر إلى المدينة المنورة ، وتوفي فيها ، وهو مدفون فيها ، وأوحي إليه على رأس الأربعين (أي صار نبياً) ، وأمر بالتبليغ (أي صار رسولاً) في السنة الثالثة والأربعين من عمره ، ثم توفاه الله ، ونقله إلى حظيرة القدس ، في الثالثة والستين من عمره . ويلزم تعليمهم أيضاً أن محبته ﷺ واجبة ، وكيف لا وقد كان سبباً لإخراجنا من الظلمات إلى النور ، وسبباً لفوزنا بالجنان ، وإنقاذنا من النيران الأبدية ؛ جزاه الله عنا خيراً بما هو أهله ، ﷺ ، وعلى آله ، وأصحابه وأتباعه آمين .

- فصل -

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وما خلقنا السموات

والأرض ومـــا بينهما لاعبين ﴾ ؛ أي لا شيء في السمــوات والأرض ، ومـا بينهما عبث ، فـأفعـالـه حِكَم ، حتى ولـو بعوضة ، أو غيرهـا ، فمن اعتقـد في شيء أنـه عبث يكفر ؛ فكل مـا خلقـه الله تعـالى فيــه حكمـة ، سـواء أدركنـاه بعقولنا ، أو لم ندركه ، لأن الحكيم لا يفعل إلا كل مـا فيـه حكمة ، فالعبث واللهو من صفات المخلوقين ، والله سبحانـه وتعالى منزه عن كل ما يشعر بنقص .

ـ فصل هام ـ

اعلم أن علم الغيب مختص بالله تعالى ، كما هو مـذكور في القرآن الكريم في آيـات كثيرة ؛ ومـا وقـع على لســان رسـول الله ، ﷺ ، من الإخبـار بـالمغيبـات ، فمن الله تعالى ، إما بوحي ، أو بـإلهـام ، لإثبـات نبوتـه ، ﷺ . وفي الحديث الشريف : « والله لا أعلم إلا مـا علمني ربي » . وقـد يقـع لغيره من الأوليـاء في بعض الأحيـان ويسمى كشفـاً . وأمـا المُنَجِّمُ إذا قـال : أعلم الغيب فـإنــه يُكْفَر ، وكذا كل من يعتقد أن أحداً ـ غير الله ـ يعلم الغيب ، فهو

مرتد كافر ؛ وفي فتاوى العلامة سيدي أحمد بن حجر رحمه الله تعالى : إذا قال المنجم : إن الله سبحانه وتعالى اطردت عادته بأن هذا النجم ، إذا حصل له كذا ، كان ذلك علامة على وقوع كذا ، فهذا لا مانع منه ، ثم قال : وذكر ابن الحاج المالكي (فيمن قال : النجوم تدل على كذا ، ولكن بفعل الله يجري في خلقه) : إنه بدعة من القول ، منهي عنها ،فيؤدَّب ولا يُكفر ، إلا إن جعل للنجم تأثيراً فيُقتل اهـ . وقال أيضاً العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى : إن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب في شيء ، لأنه يدركه بالحساب ، فلا ضلال فيه ولا كفر ، لكن يكره الاشتغال به ، لأنه مما لا يعني . وفي الخبر قبل وروده ضرر ، لأن الجاهل إذا سمع به ظن أنه من علم الغيب ، فيزجر عن ذلك فاعله ، ويؤدب عليه ، لأنه من جملة حبائل الشيطان . وذكر أيضاً : ولا يحل لمسلم أن يصدق المنجم فيما يقول ، وكيف يحل له تصديقه مع قوله تعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا

الله ﴾ وغير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى استأثر بعلم الغيب ؟ . ويمكن أن يصادف في بعض الأحيان ، فيكون من حبائل الشيطان ، فلا يغتر به أحد ، إذ لا يعلم الأمور على تفاصيلها إلا علام الغيوب ، أو من أطلعه الله من أنبيائه ، ليكون دليلاً على صحة نبوته ، أو أوليائه ، ليكون دليلاً على صحة ولايته . انتهى بعض ما نقلته من كلام سيدي ابن حجر في فتاويه . واعلم أن الوعيد الوارد في الحديث الشريف ليس في تصديق المنجم فقط ، بل يشمل الكاهن والرّمال وغيرهما أيضاً ، ثم ومن المعلوم أنه ماسُمع ، بل لم يذكر في التواريخ أن منجماً ، أو رمَّالاً ، أو أيَّ دجال كان ، اهتدى على كنز أو على دفينة ، أو خبء ، أو على معدن من معادن الأرض ، أو على نفط (كاز) ، بل ولا على منبع ماء ، بل نراهم دائماً فقراء بؤساء متحيرين في تأمين معيشتهم ، ومما قاله أيضاً العلامة ابن حجر : (وما يقع من هؤلاء إنما هو مصادفة لا قصد ، إذ لو فتشتهم لم تجد لهم

سبيلاً إلى علم المغيبات ، إلا مجرد الحزر والتخمين ، وهذا يشاركهم فيه سائر الناس) ؛ ثم ومن جملة ماذكر : ماذكره منلا علي القاري في شرحه : فلا يجوز اتباع المنجم والرّمال وغيرهما ، كالضارب بالحصى ؛ وما يُعطى هؤلاء من الأجرة حرام بالإجماع ، كما نقله البغوي والقاضي عياض .

فائدة

بعض الناس إذا أراد أن يبرئ نفسه يقول لخصمه : الله يظلمني إن كنت ظلمتك ؛ أو الله يخونني إن كنت خنتك ؛ فالظلم والخيانة ونحوهما من صفات المخلوقين ، والله سبحانه وتعالى منزه عن صفات المخلوقين .

بل عليه أن يقول : الله ينتقم مني ، إن ظلمتك ، أو خنتك ، فمن قال : الله يظلمني ، معتقداً أن الله يظلم ، يُكْفَر ؛ والمصائب التي تصيب أكثر الناس فبسبب ذنوبهم ؛ قال تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير . ﴾ . صدق الله العظيم .

ـ خاتمة ـ

في عدة وصايا

١ ـ (الوصية الأولى) : يجب على كل مؤمن أن يضع أمام عينيه مخافة الله سبحانه ، وأنه ناظر إليه ، ومطّلع على سره ، وجهره ، وفي خلوته ، لا يخفى عليه من أمره شيء ، ويتجنب كلَّ محرّم ، حرمه الله عليه ، ونهاه عنه ، إذ رُبَّ معصية واحدة ، تورد صاحبها موارد الهلاك . ومن يقع في محرم من المحرمات ، يجب عليه أن يندم ويتوب حالاً ، ويعزم على عدم العود . والحذر كل الحذر من التمادي في المعاصي أو استباحة شيء منها ، لأن الذي يستبيح شيئاً من المعاصي ، يكون قد عرّض نفسه للكفر ، والخلود في النار ، نعوذ بالله من ذلك . قال تعالى : ﴿ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ فالتوبة واجبة فوراً ، عقب كل ذنب ، وتأخيرها معصية أخرى ، وربما يأتيه الأجل ويموت عاصياً .

٢ ـ (الوصية الثانية) : يلزم إمعان النظر فيما نقلت عن الإمام الغزالي في أول هذه الرسالة ، بشأن تربية الأولاد على الأخلاق الإسلامية ، ولا سيما المسائل المتعلقة بالعقائد ، فاعتنوا بتأديبهم ، وتهذيبهم ، وتعليمهم محاسن الأخلاق ، وبحفظهم من قرناء السوء ؛ وقد حثَّ حجة الإسلام سيدي الغزالي على تعليمهم القرآن ، وأحاديث الأخبار ، وحكايات الأبرار ، وأحوالهم ، لينغرس في نفوسهم حب الصالحين ؛ وينبغي تمرينُهم على الصدق ، والكرم ، والإيثار ، وإرادة الخير لإخوانه ، وجيرانه ، وأقاربه ، وللناس أجمعين . وينبغي أن لا يمكِّن الولد من الأمور المذمومة ـ كالكذب ، والغِيْبة ، والنميمة ، والانهماك في الدنيا بالكلية ـ ، ويبيِّن له أن الدنيا زائلة ، ولا بقاء لها ، وأن الموت يقطع نعيمها ، وأنها دار ممر ، لا دار مقرٍّ ، وأن الآخرة دار مقر ، لا دار ممر ، وأن الموت منتظر في كل لحظة ، وأن العاقل من تزود في الدنيا للدار الآخرة . وينبغي أيضاً أن لا يمكَّن من الافتخار ، والتكبر ،

والعجب ، والرياء ، والحقد ، والحسد ؛ فالولد إذا لم تتمكن فيه الأخلاق الكريمة ، وترك الأخلاق الذميمة ، ففي الغالب يشقى ويهلك ، والأولياء مسؤولون عنهم بسبب تقصيرهم . وكذا يجب تعليمهم الطهارة من النجاسة ، وكيفية الوضوء ، والصلاة ، والصوم ، قال تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ فالوقاية من النار لا تكون إلا بالتمسك بالأخلاق والآداب الشرعية .

٣ ـ (الوصية الثالثة) : من كلام بعض العارفين : العاقل إن قيل له الحق لا يغضب ، بل ينقاد له ؛ العاقل من يستحي من سيّده على كثرة إنعامه وإحسانه إليه ؛ ويُطيعه بنعمه ، ولا يعصيه بها ؛ العاقل يطيع سيده حالة كونه يراه ؛ ولا يعصيه وهو معه ؛ العاقل من ينظر للعواقب ؛ العاقل يكره النار ويهرب منها . العاقل يحب الجنة ويهجم عليها ، راغباً فيها . العاقل من هيأ الزاد لسفره . العاقل من يخشى الله ويستحي منه ، إذ

لا يستحي منه ، ولا يخافه إلا المؤمن بالبعث ، والحساب ، والجزاء على عمل الخير والشر ؛ قال تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

٤ ـ (الوصية الرابعة) : يحرم لعنُ شخص بعينه ، سوى إبليس ، أو من ثبت موته على الكفر ، لأن الخاتمة مجهولة ، ولكن لعنَ الجميع جائز ، مثل : لعنة الله على الظالمين ، أو المنافقين ، ونحوهما ؛ ثم والغيبة كذلك حرام ، ولكن يستثنى منها مسائل عند الضرورة كما مرّ .

٥ ـ (الوصية الخامسة) : إن قراءة هذه الرسالة مرة واحدة ، ثم إهمالها ، لا تفي بالمقصود تماماً ، بل ينبغي قراءتها على العائلة حيناً بعد حين ، كي تبقى راسخة في أذهانهم ، لأن مسائلها من ضروريات الدين ، وكلّ علم لم يُتعاهد بالتكرار يُنسى ، حتى ولو علماً دنيوياً ، والله أرجو أن يتولى هدانا جميعاً آمين .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . تمت الرسالة بعون من أرسل لنا الرسول ﷺ ، وأنقذنا به من الجهالة ، غرة رجب عام ١٣٧٧ هـ .

الأدعية ، والأوراد اليومية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقال ربُّكم : ادعوني استجب لكم ﴾ .

الدعاء صلة بين العبد وربه ، وهو لبّ العبادة ، ومناجاة لله عز وجل ، يَشعر الداعي - حين يرفع يديه بالدعاء بقلب مخلص - أنّ ربه قريب ، يسمع ويجيب . قال الله تعالى جل جلاله : ﴿ وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ .

ليس الدعاء مجردَ تمنيات ، بل هناك نواحٍ مهمة ، ينبغي أن يلتفت إليها الداعي ؛ ويفهم معناها ؛ ليعطي

الدعاء ثمراته ؛ فيدعو بخشوع ؛ موقناً بالإجابة دون يأس ، ويواظب ، وليتق الله تعالى .

واعلم أن آفة الدعاء : الاستعجال ؛ بأن تدعوَ في الصباح ؛ وتنتظر الإجابة في المساء ، أو غداً . قال ﷺ : « يُستجاب لأحدكم مالم يعجَل ؛ يقول : دعوت فلم يُستجَب لي » . رواه البخاري .

ويسبق الدعاءَ التوبة ، لأن المؤمن يستحي أن يسأل الله خيراً ؛ وهو مقيم على المعصية ، غاصب أموال الناس ، فهذا يكون وقحاً في دعائه ، جريئاً على ربه ، غير مستجاب له ؛ جاء عنه ﷺ : مامعناه (أنّى يستجاب لرجل ملبسُه وغذاؤه بالحرام ؟) والتوبة ليست كما يظن البعض بأن يقول : أنا تائب ، لا ، فالتوبة : هي ندم على مافات من ذنب ، والعزم على عدم العودة إليه ، وردٌّ للمظالم ، وتوفية للحقوق ، والتضرع إلى الله بطلب المغفرة . ومن لزم الاستغفار فرّج الله عنه ، ورزقه من حيث لا يحتسب . وأفضل الدعاء : ماجاء به القرآن

لكريم ، أو أُثر عن النبي ﷺ .

ـ أدعية القرآن الكريم ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ؛ وهبْ لنا من لَدُنْك رحمة ، إنك أنت الوهاب ﴾

ـ آل عمران ـ

﴿ ربنا آمنا بما أنزلتَ ، واتبعنا الرسول ؛ فاكتبنا مع الشاهدين ؛ ربنا اغفر لنا ذنوبنا ؛ وإسرافنا في أمرنا ، وثبِّت أقدامنا ؛ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

ـ آل عمران ـ

﴿ ربِّ اجعلني مقيم الصلاة ؛ ومن ذريتي ؛ ربنا وتقبل دعاء ؛ ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾

ـ ابراهيم ـ

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأصلح لي في ذريتي ، إني تبت إليك ، وإني من المسلمين ﴾ .

ـ الأحقاف ـ

من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ :

كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت » وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » وأضاف بعضهم إلى هذه الدعوات : « باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، اللهم إن أمسكت روحي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت » . ثم تقرأ آية الكرسي ، وسورة (الكافرون) وقد دعا النبي ﷺ :

« اللهم زِدنا ولا تَنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهنَّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا » .
ودعا ﷺ : « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بَرّ ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار » ، وقد زاد عليه بعضهم متضرعاً : (لاتدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا كرباً من كروب الدنيا ، والآخرة إلا نفّسته ، ولا خصماً عليَّ إلا أرضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا حاجة لك فيها رضىً إلا قضيتها لي ياأرحم الراحمين ، سبحان الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم ، لاإله إلا الله أنت ؛ سبحانك إني كنت من الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وسلم)
والأفضل كونها بعد صلاة ركعتين .

ودعا ﷺ « اللهم اقسم لنا من خَشيتك مايحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ماتُبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم

بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتَنا ، واجعله الوارثَ منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتَنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » .

ودعا ﷺ : « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمةُ أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : كلمتان خفيفتان على اللسان ،ثقيلتان في الميزان وهي : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، استغفر الله .

﴿ والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند ربِّك ثواباً وخير أملاً ﴾ ـ ٤٧ ـ كهف ، وتفسيرها كما في الجلالين ﴿ الباقيات الصالحات ﴾ هي : سبحان الله ، والحمد لله ،

ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قـوة إلا بـالله ، أي خير ما يأمله الإنسان و يرجوه عند الله تعالى . وقيل : إنهـا من غراس الجنـة . وعن النبي ﷺ قـال : « إن أحب الكلام إلى الله جل جلاله : هذا التسبيح » .

وعن النبي ﷺ : « من قال إذا أصبح : سبحـان الله وبحمده ، ألف مرة ، فقـد اشترى نفسـه من الله تعـالى » ، وذلك مع الدوام على الصلاة بأوقاتها . وكـذلـك من قـال كل يـوم ـ مئـة مرة ـ : لا إلـه إلا الله الملـك الحـق المبين ، كانت لـه أمـانـاً من الفقر ، ووحشـة القبر ، وفتحت لـه أبواب الجنة ، وذلك مع التقوى . وقولُ مـا شـاء الله : هي أنجح مـا طُلب بـه الحوائج ، ومن قـال : حسبنـا الله ونعم الوكيل (٤٥٠) مرة بعـد صلاة ركعتين لله تعـالى ، يُفرج الله كربـه إن شـاء الله تعـالى ، وورد عن النبي ﷺ أن قراءة « تبـارك » كلَّ ليلـة ، مـانعـة من عـذاب القبر ، وقيل : إنها شفعت لصاحبها حتى غفر الله لـه ، وخـاصمت عنـه حتى أدخلتـه الجنـة . (فلا تـدع هـذه الكنوز ، لئلا

تفوتك ياأخي) .

وهذه أدعية عن الإمام الجزولي ، والنووي ، وغيرهما رضي الله تعالى عنهم (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، الحنان المنان ، بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، العلي الأعلى الوهاب ، أعوذ بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ، في الأرض ، ولا في السماء ، وهو السميع العليم ، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك . ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أصبحنا (أو أمسينا) وأصبح (أو أمسى) الملك لله وحده ، لا شريك لك ، ربِّ أسألك خير ما في هذا اليوم وما بعده ، وأعوذ بك من شرّ ما في هذا اليوم ، وما بعده ، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوءِ الكِبر ، وأعوذ بك من عذاب النار والقبر ، اللهم إني

أشهدكَ ، وأشْهِدُ حملة عرشك وأشهد جميع مخلوقاتك في الأرض ، وفي السماء ، بأنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أسألك العفوَ والعافية في ديني ، ودنياي ، وأهلي ، ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، رضينا بالله تعالى رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً نبياً ، أعوذ بك من الكفر والفقر ، ماشاء الله كان ، وإن الله على كل شيء قدير ، وقد أحاط بكل شيء علماً ، ياحي ياقيوم أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين . اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين) .

وِرد يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم صلِّ ، وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، الذي مانطق عن الهوى ، وما ضل عن الحق ، وما غوى ، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وألبسنا بالصلاة عليه لباس

التقوى ، وصلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله ، والطف بنا ببركتها بالسرّ والنجوى ، اللهم إني أسألك بعزة عرشك ، برضاء نفسك ، بنور وجهك ، بمبلغ علمك ، بغاية قدرك ، بحق شكرك ، ببسط قدرتك ، بمنتهى رحمتك ، بإدراك مشيئتك ، بكلّية ذاتك ، بكل صفاتك ، بتمام وصفك ، بمكنون سرك ، بجميل سترك ، بجزيل برِّك ، بفيض جودك ، بسبق رحمتك ، بعدد كلماتك ، بتفريد فردانيتك ، ببقاء بقائك ، بعظمة كبريائك ، بجاهك ، بجلالك ، بكمالك ، بإفضالك ، بإحسانك ، بلطفك ، أن تجعل لنا فرجاً ، ومخرجاً من الوباء ، والبلاء ، والهموم ، والغموم ، والكروب ، وسائر العاهات والآفات ، في الدنيا والآخرة ، وأن تجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا ، ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم أرنا الحقَّ حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ،

وبطاعتـك عن معصيتـك ، ويسِّر لنـا أمورنـا مع الراحـة لقلوبنا وأبداننـا ، والسلامـة والعـافيـة في ديننـا ودنيـانـا وآخرتنـا يـاقـدير ، نسـألـك اللهم حسن التوكل عليـك ، ودوام الإقبـال عليـك ، واكفنـا شرّ وسـاوس الشيطـان ، واخلع علينا خلع الرضوان ، وهبنا حقيقة الإيمـان ، اللهم صل وسلم ، وبارك ، على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابـه ، وعلى جميـع إخـوانـه الأنبيـاء والمرسلين وصحبهم وأتبـاعهم أجمعين .

ورد يوم السبت

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم يـا عـالم الغيب والشهـادة ، الرحمن ، الرحيم ، الملـك القـدوس ، السـلام ، المهيمن ، العـزيـز ، الجبـار ، المتكبر ، النور ، الهادي ، البديع ، القادر ، الـذي تشعشع فـارتفع ، ونظر نظرة للجبل فتقطع ، وخرَ مـوسى صَعقـاً من الفـزع ، أنت الله الأعـز الأكرم ، الـذي لا يحـول ولا

يزول ، وتُدهَش منه العقول ، أسألك بسرِّ سرّك الذي هو أنت ، وعدت به قلوب أهل الذكر ، بخفي جولان معرفتك بالفكر ، اغمسني يا الله (ثلاثاً) في بحر أنوارك ، واملأ قلبي من أسرارك ، اللهم إنّ سمعي ، وبصري ، وجهري ، يشهد لك بالوحدانية ، اجعلني أشاهد القدرة النورانية ياالله يارب (ثلاثاً) ، (وتدعو بما تريد) . يامن يُستغاث به إذا عَدم المغيث ، ويُستنصر به إذا عدم النصير (يا الله) (ثلاثاً) انقطع الرجاء إلا منك ، وسدت الطرق إلا إليك ، وخابت الآمال إلا فيك ، أغثني برحمتك ، أجب دعوتي ، اقضِ حاجتي ، واكشف عن بصيرتي ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ختمتُ على نفسي وأهلي وكلِّ شيء أعطانيه ربي بخاتم الله المنيع ، الذي ختم به السموات والأرض ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

اللهم صلّ ، وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، وآله وصحابته ، ومَن صدّق برسالته ، والطف بنا وبسائر المسلمين والمسلمات في الحياة وبعد الممات .

ورد يوم الأحد

بسم الله الرحمن الرحيم(الفاتحة)

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام ، على سيدنا محمد ، في كل وقت وحين ، استغفرك اللهم ، وأتوب إليك ، من جميع الذنوب ، فاقبل توبتي ، واغفر لي ، وارحمني ، أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لاأحصي ثناء عليك ، اللهم إني أسألك رضاك والجنة ، وما قرَّب إليها من عمل ، وأعوذ بك من غضبك والنار ، وما قرب إليها من عمل ، لاإله إلا الله ، ياحيّ ياقيوم ، سبحانك أنت نور السموات والأرض ، برحمتك أستغيث ، اللهم رحمتَك أرجو ، فلا تكلْني إلى نفسي طرفة عين ، ياذا الجلال والإكرام ، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، اللهم إني أسألك النجاة من عُضال الداء ، واحفظني ياحفيظ من زوال النعمة ، ومن الفقر ، ومن سوء المنظر في العيال ،

أعيذ نفسي ، وديني ، ومالي ، وأهلي ، وأولادي ، بالله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، أسألك سبقَ رحمتك ، وأن تصلي على سيدنا محمد ، وأن تعتق رقبتي ، ورقاب والدي ، وأهلي ، وجميع المسلمين من النار . اللهم غفرانَك نرجو ، فاجعل دعاءنا أوّله فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، لاإله إلا أنت ، سبحانك ، إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ ، وكذلك ننجي المؤمنين ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، شجرة الأصل النورانية ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ورد يوم الإثنين

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم إني أسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم ، وأستغفرك من كل ما تعلم ، فإنك تعلم ولا نعلم ، وأنت علاّم الغيوب ، اللهم اجعلني منك في عياذٍ منيع ، وحرز حصين ، من جميع خلقك ، حتى تُبَلغني أجلي معافى ، أنت ربُ الخلق ، وإله العالمين ، وغياثُ المستغيثين ، وأنت الذي لا يردّ غضبَك إلا حلمك ، ولا يُنجي من عقابك إلا رحمتك ، فأسألك اللهم باسمك المرتفع ، أن ترزقنا رزقاً حلالاً واسعاً ، تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا ، اللهم ابسط علينا ، وعلى والدينا ، وأهلنا ، وأولادنا من بركاتك ورحمتك وإحسانك . يا عظيم العفو ، يا واسع المغفرة ، يا عالم كل نجوى ، يا كريم الصفح ، يا رباه ، أسألك بأسمائك الحسنى ، أن تعاملنا بما انت له أهل ، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، الحمد لله الذي أذهب عنا الليل المظلم بقدرته ، ومنَّ علينا

بالنهار لنبصر برحمته خلقاً جديداً ، ورزقنا طيباً ، ونحن في سلامة وكفاية . فنسألك اللهم أن تستعملنا صالحين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

ورد يوم الثلاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله على حلمه بعد علمه ، الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، الحمد لله واهب العطايا ، وخالق البرايا ، وربّ المُلك والملكوت .

الحمد لله الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، ومن الخوف إلا منك ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ الرضى ، وزنةَ العرش ، لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه ، سبحان الله عدد الشفع والوتر . اللهم بك تحصنت

فـاحمني ، بحمايـة حقيقـة برهـانِ حرز أمـان بسم الله ، واحرسني في نفسي وديني وأهلي ومالي وأولادي ، بـإغـاثـة إعاذة ـ وما هم بضارين به من أحد إلا بـإذن الله ـ . وقنـا يا مانع يا نافع بآياتـك وأسمائـك شر الشيطـان والسلطـان والإنس والجان ، فإنْ ظالم بغى عليَّ ، أخذتْـه غـاشيـة من عـذاب الله ، واشرح لي صـدري ، ويسّر لي أمري ، اللهم أحسن عاقبتي في الأمور كلها ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، والحمد لله رب العـالمين ، وصلى الله على سيـدنـا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

ورد يوم الأربعاء

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمـد لله حمـداً دائمـاً يوافي نعمـك ، وأصلي وأسلم على سيـدنـا محمـد وسـائر النبيين ، وآل كلٍ وصحب كلٍ ، والملائكة المقربين ، وعباد الله الصالحين . اللهم افتح أقفال قلوبنا بـذكرك ، وأتمم علينـا نعمتـك وفضلـك ، واجعلني

من عبيـدك المخلصين ، وارزقني صـدق التـوكل عليـكَ ، وحسن الظن بـك ، وامنن عليّ بمـا يُقربني إليـك ، الهي يامنعماً على الخلق ، ويامن ذلت لهيبتك نفوس المشتاقين ، هب لي من جـودك ، وجَللني بسترك ، واعْف عني في تقصيري بكرمـك ، وأسـألـك بمعـاقـد العزّ من عرشـك ، وبمنتهى الرحمة في كتابك ، وبكل اسم هو لك ، سميت بـه نفسك ، أن تعطيني سؤلي (ادعُ بما تريـد) فلا مـانع لما أعطي منـك ، ولامعطي لمـا مُنع منـك . اللهم يـا عزيـز أعـزني وأولادي وأهلي ، بعـزك المنيـع ، الـذي لا يَـذلُ من استعزّ بـه ، ولا خـاب من استجـار بـه ، سبحـانـك أنت الأعلى الوهّاب ، سبحان من ألجم البحر بكلماته ، سبحان من أطفـأ نـار النمرود عن الخليـل بحكمتـه ، سبحـان من تـواضـع كل شيء لعظمتـه ـ أقبـل ولا تخف إنـك من الآمنين ـ اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، عدد كل صلاة صلاّها عليـه جميع الخلائق والبشر ، وأجرهـا متصل من يومنـا هـذا إلى يوم البعث والمحشر ، صلاةً تنهـانـا عن

الفحشاء والمنكر ، وتنجينا بها من كل بليةٍ وشدةٍ وخطر ، صلاةً تشرح بها صدورنا ، وتيسّر بها أمورنا ، وسيئاتُنا بها تغفر ، وعلى آله ومن بكل معروف أمر . وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، واستغفر الله على هذا القدرْ ، بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر (لآخر السورة) .

ورد يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله العلي القدير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، صلاة تدوم بدوامك ، لا منتهى لها دون علمك ، صلاة ترضيك ، وترضيه ، وترضى بها عنا يا ربَّ العالمين ، اللهم ياذا المنّ والإحسان ، أسألك بأسمائك الحسنى ، وباسمك الجليل الأجلّ الكبير الأكبر ، العظيم الأعظم ، الذي إذا دُعيت به أجبت ، والذي يذل لعظمته كلُّ شيء ، يامن له العزة والجبروت ، ياذا العرش المجيد ،

يامبدئ يـامعيـد ، يـافعـالاً لمـا تريـد ، سبحـانـك ربِّ ماأعظم شأنـك ، وأرفع مكانـك ، إليـك أرغب ، وإيـاك أرهب ، تباركت يـاعظيم ، تعـاليت يـاعليم ، سبحـانـك يـاجليل ، يـاأزليّ يـاأبـديّ يـاديمومي ، يـامن هو الحيّ الذي لا يموت ، ياالهنا وإله كلّ شيء ، إلهاً واحداً ، أسألك بنور وجهك ، الذي ملأ أركان عرشـك ، وبقـدرتـك التي قـدرت بهـا على جميع خلقـك ، وبرحمتـك التي وسعت كل شيء ، لاإله إلا أنت ، يـامن عنت لـه الوجوه ، وخشعت لـه الأصوات ، ووجلت من خشيتـه القلـوب ، وتـزلـزلت من هيبتــه الجبــال ، (أغثني وارحمني) (قف وادع بمــا تريـد ، وأنت خـاشع فهنـا اسم الله الأعظم جل جـلالـه) فأسألك اللهم أن تمحو من قلبي كل شيء تكرهه ، وتعطّف علينا بالمغفرة والبركة منـك ، وألهمنـا الصواب والحكمـة . اللهم ارحم تضرعنـا ، وأصلح أحوالنـا ، وحقّق بـالزيـادة آمالنا ، واختم بالسعادة آجالنا . إلهنا هذا ذلنـا ظـاهر بين يديك ، وحالنا لا يخفى عليك ، أمرتنا فتركنـا ، ونهيتنـا

فارتكبنا ، ولا يسعنا إلا عفوُك ، فاعفُ عنا يا رؤوف يا رحيم ، توكلت على الله ،وتحصنت بخفي لطف الله ، واستجرت برسول الله (ﷺ) ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، الفاتح لما أُغلق ، والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم (وصلِّ على النبي الأعظم ماشئت) .

المحتوى

الموضوع	الصفحة





هاتف : ٢٣١٢٨٩١ - فاكس : ٢٣١٦٩٩٧

ص . ب : ٣٦٣٢٤

بريد الكتروني : awzaee@mail.sy

دمشق - سوريا

